

ملخص خطبة الجمعة بتاريخ ٤/٦/٢٠٢١م

يتابع حضرته في ذكر سيدنا عمر رضي الله عنه والغزوات والسرايا.

غزوة حمراء الأسد، تكلم حضرة مرزا بشير أحمد رضي الله عنه عن هذه الغزوة ومما قال:

قبل صلاة الفجر تلقى النبي صلى الله عليه وسلم حبرا أن جيش قريش قد عسكر على مسافة بضعة أميال للهجوم على المدينة.

فأعلن أن على المسلمين أن يستعدوا، وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد، وأمر التخيم هناك، وطلب إشعال النار في مختلف الأماكن في الميدان، فتم إشعال ٥٠٠ شعلة في ميدان حمراء الأسد، وكان ذلك بيث الرعب لمن يراها من بعيد. ووصل الخبر إلى أبي سفيان وأصحابه وتخلوا عن خطتهم في السير نحو المدينة ورجعوا مع جيشهم إلى مكة فورا. وعندما علم النبي صلى الله عليه وسلم أن قريشا فروا إلى مكة شكر الله تعالى وقال: إنه رعب أنزله الله في قلوب الكفار.

غزوة بني المصطلق: حدثت غزوة بني المصطلق في العام الخامس للهجرة وتسمى غزوة المريسيع أيضا.

بسبب تحريض قريش استعد بنو المصطلق وهم من بني خزاعة، للهجوم على المدينة ولقد زار زعيمها الحارث بن أبي ضرار العديد من القبائل المجاورة وأقنعهم بالانضمام إليه. عندما تلقى النبي صلى الله عليه وسلم تلميحا عن هذا الوضع، دعا المسلمين إلى حملة وقائية ضد بني المصطلق فاستعد عدد كبير من أصحابه للسير معه، وخلال المسيرة ألقى المسلمون القبض على جاسوس للكفار، وجاؤوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبعد التأكد من صحة التهمة، قتله عمر بن الخطاب بحسب قانون الحرب في ذلك الزمن. ثم تقدم جيش الإسلام، وحين علم بنو المصطلق بمجيء المسلمين وبأن جاسوسهم قد قتل، خافوا للغاية، وأما القبائل الأخرى التي اجتمعت لمساندتهم خافت بتصرف إلهي إلى حد أنها تخلت عنهم فورا وعادت إلى ديارها، ولكن بني المصطلق كانوا قد شربوا من قريش جام العداة بحيث لم يرجعوا عن إرادتهم للقتال وظلوا مصرين لمواجهة الجيش الإسلامي بكل عدة وعتاد. وانتهت المعركة التي كان من شأنها أن تأخذ صورة خطيرة بعد قتل عشرة كفار ومسلم.

وقد حدث عند العودة من غزوة بني المصطلق كما جاء في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار. فقال دعوها فإنها منتنة. (أي اتركوا مثل هذا الكلام، ولا تخاصموا على أمور بسيطة) فسمعها عبد الله بن أبي فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرس منها الأذل قال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه.

وقد جاء في سيرة النبي لابن هشام بشأن حالة عبد الله بن أبي: وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحديث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقلته لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته؛ قال قال عمر قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري.

لما أراد النبي ﷺ أن يصلي الجنازة على رئيس المنافقين عبد الله بن أبي جذبه عمر ﷺ فقال أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين فقال أنا بين خيرتين أستغفر لهم أو لا أستغفر فصلى عليه رسول الله ﷺ. ثم عندما نهاه الله تعالى كليا عن الصلاة على مثل هؤلاء الناس امتنع ﷺ عن الصلاة على المنافقين.

غزوة الخندق: عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب قال النبي ﷺ والله ما صليتها فقمنا إلى بطحان، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب.

صلح الحديبية: ورد أن رسول الله ﷺ دعا عمر بن الخطاب ﷺ لبيعته إلى أهل مكة ليخبر عليه قريش سبب قدومه. فقال عمر: يا رسول الله، إني أخاف قريشا على نفسي وقد عرفت عداوتي إياها وغلظتي عليها، ولكني أدلك على رجل هو أعزُّ بها مني، عثمان بن عفان. فدعا النبي ﷺ عثمان بن عفان وبعث إلى أبي سفيان وغيره من سادات قريش لكي يخبرهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يأت لحرهم إنما جاء لزيارة الكعبة وتعظيمها وتوطيد حرمتها.

لقد كتب النبي معاهدة الصلح مع مشركي مكة في الحديبية مما أثار لدى الصحابة قلقا وحزنا لدرجة أن شخصا مثل عمر قد ذهب إلى النبي ﷺ وقال له: أولست قد وعدتنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ أما كانت الغلبة مقدره للإسلام؟ فقال النبي ﷺ: بلى. قال عمر: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال النبي ﷺ: لا شك أن الله تعالى وعد بأننا سنطوف ببيت الله ولكنه لم يعد أن هذا سيكون في هذا العام.

ورجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، متغيظا إلى أبي بكرٍ وتكلم معه بمثل هذا الكلام الحماسي. فرد عليه أبو بكر بمثل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له ناصحا: عليك أن تعود لصوابك ولا تدع يدك تضعف في الاستمساك بركاب رسول الله ﷺ، فوالله إن الذي قد وضعنا أيدينا في يده صادق في كل حال. قال عمر رضي الله عنه: لقد تكلمت بهذه الكلمات من فورة حماسي، ولكنني ندمت عليها بعد ذلك ندما شديدا، وقمت بأعمال نافلة كثيرة توبةً مني وكفارة لأثر هذا الضعف الذي ظهر مني، أي أخرجت الصدقات وصمت صياما، وصليت النوافل، وحررت الرقاب كفارة لضعفي هذا.

قد وقع سيدنا عمر رضي الله عنه أيضا على المعاهدة التي أبرت بين المسلمين وقريش مكة عند صلح الحديبية.

وورد في سيرة خاتم النبيين بخصوص عودة النبي ﷺ من الحديبية بعد الصلح:

بعد التفرغ من نحر الهدي أمر النبي ﷺ بالعودة إلى المدينة، وفي الطريق أعلن النبي ﷺ لاجتماع الصحابة، ثم قال لهم أن سورة قد أنزلت عليه الليلة وهي أحب إليه من كل شيء في الدنيا، وهي سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾ وهي الآيات من ٢ إلى ٤ من سورة الفتح، ثم هناك الآية رقم ٢٨ وهي: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

أي لو دخلتم مكة هذا العام لما كان دخولكم آمنا بل كان سيؤدي إلى إثارة حرب وإراقة دماء كثيرة، ولكن الله تعالى أراني في الرؤيا مدخلا آمنا، لذلك فقد هيا الله تعالى صورة للأمن نتيجة معاهدة الصلح هذا العام، وبالتالي ستدخلن المسجد الحرام قريبا إن شاء الله آمنين وفق ما أراني الله تعالى في الرؤيا. وهكذا حصل تماما.

ثم صلى حضرته الجنازة على بعض المرحومين:

السيد ملك محمد يوسف سليم الذي كان رئيس مكتب الكتابة السريعة، وقد توفي عن عمر يناهز ٨٦ عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان أحمدياً وحيداً في عائلته وقد وفق للبيعة في عام ١٩٥٢م. فلما علم أهله أخافوه وهددوه بقتله ليترك الأحمدية، فقد ترك البيت ولم يترك الأحمدية.

السيد شعيب أحمد المحترم واقف لحياة الذي كان ابن السيد بشير أحمد المحترم من "كالا أفغانان" من دراويش قاديان، وكان عمره ٥٦ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم قد توظف في مكاتب الجماعة في عام ١٩٨٧ وخدم الجماعة في شتى مكاتب الأئمن.

الداعية الأحمدي في قاديان السيد مقصود أحمد بهتي، الذي توفي في ١٨ مايو عن عمر يناهز ٥٢ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم من منطقة جاركور محافظة راجوري في ولاية جامون وكشمير، ومدة خدمته ٣٠ سنة.

السيد جاويد إقبال من فيصل آباد، فقد توفي عن عمر يناهز ٦٦ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

السيدة المرحومة مديحة نواز زوجة السيد نواز أحمد المحترم الداعية الإسلامي الأحمدي في غانا، فقد توفيت في ١٦ إبريل عن عمر يناهز ٣٦ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون.